الكتاب: الرد على الفتوى عبد الرحمن بن جبرين
المؤلف: عبد الله الأحسائي
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
ملاحظات:

الرد على الفتوى
التي أصدرها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين أحد أعضاء مجلس الإفتاء الأعلى السعودي وتفنيد مزاعمه وتكذيب فتواه، وإثبات الحق لمن اعتدى عليهم بفتواه تلك وبطلان إدعائه.
تأليف
عبد الله الأحسائي

بسم الله قاصم الجبارين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين محمد، وعلى أهل بيته الطيبين، الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.
وبعد: فإنه كلما قام مصلح أو داعي إلى توحيد كلمة المسلمين ولم شعثهم، وجمع شملهم وتوحيد صفوفهم ليقفوا أمام الأعداء الغاصبين، والمعتدين المحتلين بزغ قرن للشيطان في بعض الدول الإسلامية يدعو إلى التفرقة وتمزيق الوحدة وعدم لم شعث المسلمين امتثالا للدولار أو عمالة لصاحب الدولار عدو الإسلام والمسلمين أمريكا وربيبتها الصهيونية التي ربتها ولا تزال تتعهدها بعنايتها في قلب الدول الإسلامية

وضدا بالإسلام، وإنكارا للمسلمين، والعرب إذا كانوا موجودين.
ومع الأسف فهم موزعون لا وجود لهم كما قال أمير المؤمنين والمخلصين حقا علي بن أبي طالب عليه السلام، غير مترادفين ولا متكاتفين واصفا بذلك هذا الزمان بعينه، وقد ينكر أعداؤه والذين يدعون معرفته ممن لا يؤمن بالقرآن ولا بالدين الإسلامي أمثال المسمى بالشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو مجلس الإفتاء الأعلى السعودي الداعي إلى تفريق المسلمين وتمزيق الوحدة، والإلفة التي يدعي لها المصلحون من الدول الإسلامية، وفي هذا الوقت بالذات.
لأن وحدة كلمة المسلمين واتحادهم يضر مصلحة الأمريكان وربيبتهم الصهيونية المحتلة لبيت المقدس وفلسطين، القبلة الأولى وبلاد المسلمين المغتصبة من عشرات السنين عيانا وبين الدول الإسلامية ووسط الدول العربية أجمعين.
دعاء لتوحيد كلمة المسلمين
ونأمل من الله يوحد كلمة المسلمين ويحكموا عقولهم وينبذوا أمثال هذا الناعق الظاهر بمظهر رجل الدين من

المسلمين، والمنافق بصفة عضو من ممثلين الدين في الدولة السعودية الظاهرة بمظهر الدولة الإسلامية، والتي تظهر أنها تناصر الداعين إلى توحيد كلمة المسلمين، فهنا يجب أن تظهر صحة مظهرها بمحاكمة هذا الجاسوس الذي يدعي الإسلام زورا.

الرد على الفتوى

وردا على هذا المجرم الأثيم ودفاعا عن الحق وأصحابه أردت أن أفند مزاعمه وأبين له أن ما وصف به الشيعة هو من صفاته وصفاة أمثاله، والمدعين للإسلام زورا ممن سبقوه بهذه المقالات والاستفتاءات التي هي سبب فرقة المسلمين والتعدي على كراماتهم لما قيل (إن كل إناء بالذي فيه ينضح).

أولا: هذه الصفة التي وصف بها الشيعة وهو والعميل الصهيوني الآخر السائل له بقوله الروافض فإنه وسام شرف للشيعة إذا كانوا من الروافض ويفتخر به كل شيعي لأنه سبب الاعتداء عليهم ودخولهم الجنة بذلك (لأن المعتدى عليه ظلما وليه الله وأجره عند الله الجنة).

فنقول للقائلين لتلك المقالة: أتعلمون من هم الروافض؟ جعلنا الله وجميع الشيعة منهم لأن القائل لا يفهم حتى دينه ولا

ما يقوله القرآن الكريم الذي يدعي أنه يعمل به والقرآن برئ منه ومن أمثاله.
فالروافض يا أيها المفتي قوم فرعون الذين اتبعوا موسى عليه السلام ورفضوا أمر فرعون، وعصوه فسموا بهذا الاسم، وهو فخر لهم حيث هددهم، وتوعدهم ولم يبالوا حيث عرفوا الحق واتبعوه، هذا أولا.
وثانيا: يقول لا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته وهو هذا حاله ويقر بالشهادتين ويصلي إلى القبلة ويؤدي الصلوات الخمس المفروضة على المسلمين ويحج ويزكي ويخاف الله.
ويحل ذبح الكافر الناكر للإسلام ويعبد الصليب الخشبة التي لا فائدة فيها، وقد وصفه الله في كتابه العزيز: " الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم " فصلت ٤١ ٤٣) هذه آية من آيات الله البينات والذي يعتقد نفسه أنه مؤمن بالله وكتابه وآياته وينسب إلى غيره عدم الإيمان بكتابه الله وآياته.
فانظر أيها القارئ من هو المؤمن بالقرآن ومن هو المنافق

الذي يدعي أنه مؤمن بالقرآن كذبا.
يقول الله في كتابه العزيز: " إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " البينة (٦ ٧).
لننظر من هم شر البرية ومن هم خير البرية، الذين ذكرهم الله بكتابه العزيز الذي يدعو إلى الفرقة أم الذي يدعو إلى الوحدة والذي يأخذ بالقرآن حقا أم الذي يدعي الأخذ به زورا ونفاقا.
ثالثا: يدعي إن الشيعة ينادون الإمام علي بن أبي طالب وغيره من الأنبياء والأوصياء وبهذه المناداة يصبحوا كفرة ويستوجبوا القتل.
فنقول للقائل: إذا كان الذي ينادي علي بن أبي طالب بالشدة والرخاء باسمه عليه السلام يكون كافرا أو مرتدا فأول كافر ومرتد هو وأمثاله لأنهم ينادون بأسماء أشخاص أقل قدرا من الإمام علي وغيره عليهم السلام ممن قدمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من سواهم بالتواتر والإجماع عند

كل المسلمين (أو جميع فرق المسلمين) و (في الصحاح الستة).
فمثلا لو مرضت يا حضرة المفتي وذهب إلى الطبيب فقد أشركت بالله لأنك تعتقد أن الطبيب يشفيك إذا مرضت، وإذا وقعت في نهر أو بحر أو أحد وقع في نهر أو بحر وأشرف على الغرق والهلاك وهو يعلم أن أمامه شخص يحسن السباحة وباستطاعته أن يخلصه من البحر وينجيه من الغرق والموت الموعود به فيا ترى من ينادي ينتظر الموت أو ينادي ذلك العالم بالسباحة وهو قريب منه ويراه فإذا كان ينادي هذا الشخص ليخلصه من الغرق فهو مشرك حسب عرف المفتي لأنه نادى شخصا ولم ينادي الله وحده فالله معه ويراه كيف يستعين بغيره والله تعالى يقول: " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " (ق ١٦).
ثم لو أن عصابة ما جاءت بهذا المفتي ورمته مكتوف اليدين والرجلين في الصحراء لا يستطيع الحركة ثم ذهبوا وتركوه ومر على مقربة منه شخص يستطيع أن يفكه أو يخلصه من أيدي هؤلاء القوم فإذا ناجاه واستنجد به فقد أشرك بالله لأنه استنجد

بإنسان عادي وطلب منه الخلاص حتى لو كان ملكه بنفسه.
وعلى هذا فقس يا حضرة المفتي، فالشيعة يذكرون النبي وأهل بيته عليهم السلام لأنهم هم الذين جاؤوا بهذا الدين وعرفوا الله منهم وعبدوا الله عن معرفة منهم، فإذا ذكروهم لا يكونوا قد عبدوهم كما يعبد الكفار أنبياء الله فيسجدون لهم.
ولم يكونوا مشركين لأنهم لم يسجدوا لهم بل يسجدون لله الواحد حسب نصوص القرآن العظيم وإطاعة لمن جاء به لا يطيعون أحدا غيره ولا يسيرون بسيرة أحد سواه لأن الله يأمرهم بذلك.
فاقرأ القرآن وتعلم ما فيه واقرأ قول أولاد يعقوب عليه السلام فهو في القرآن حيث قالوا لأبيهم عليه السلام: " يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين "، فإنهم أشركوا بالله حيث طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم؟
رد الطعن في القرآن
رابعا: أما ما قاله من أن الشيعة يطعنون في القرآن العظيم فهذا القول لا حقيقة له وفيه وفي أمثاله فندعوه إلى آيات القرآن إن كان يؤمن هو وأمثاله بالقرآن فليجب على ما سنقوله له وينبئنا بحقيقة ما يدعيه والذي سنظهر له كذبه بذلك وافتراءه

على غيره من الناس فإن دعوة الطعن والحذف موجودة في الصحاح الذي يؤمن بها وبعضها ينسب إلى الخليفة الثاني (١) فإنه كان يقول بحذف بعض آيات القرآن وإنه يدعي سورة كبيرة حذفت من القرآن وكان يقول إن هناك سورة أنزلت برجم الشيخ والشيخة فإنه يتعجب لأنه لم يرها في القرآن.

وأما الشيعة فإن منهم العلماء والحكماء والبلغاء والفصحاء وهم موجودون من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم نر أحدا منهم يستطيع أن يطعن في القرآن بعد أن قال الله جل وعلا " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " الحجر ٩.

وأكبر دليل على نفاق المفتي وكذبه بدعواه أنه يأخذ بالقرآن لقوله إن الشيعة يعملون بالتقية وهذا نفاق، فنقول له: لو كنت تقرأ القرآن أو تأخذ بآياته لما وقعت فيه وقعت فيما من هذا القول، فإن التقية علمهم الله ورسوله إياها في كتابه العزيز، فإن كنت تكذب ذلك فأنت لا تأخذ بالقرآن وإن كنت تصدقه فإنك تنسب النفاق إلى صاحب القرآن والعياذ بالله منك ومن أقوالك تلك.

---

(١) أعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فانظر ماذا يقول الله في كتابه العظيم ولماذا يقول جل وعلا ذلك: " إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير " آل عمران / ٢٨.
ويقول جل من قائل: " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " النحل / الآية ١٠٦.
فنقول لهذا المفتي: أقرأ هذه الآيات من القرآن وأحكم على نفسك بما شئت ثم نقول للقارئ غيره أحكم بعلمك، إن كنت عالما ولا تتبع الهوى.
ويقول أيضا: إن الشيعة ينسبون إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التصرف بالكون وهذا كفر وارتداد لأن ذلك من عمل الله.
فنقول لهذا المدعي للدين والمتصدي للإفتاء بالأمة الإسلامية اقرأ معي ما أورده لك من القرآن الكريم من التصرف بالكون الذي هو من عمل الله أو مشاركة له بعمله كما يقول ذاك الجاهل.
فإن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أحيا الموتى وتصرف بالكون لأنه أحيى الموتى بإذن الله.

وكذلك عيسى بن مريم عليه السلام.
وأما آصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس بلحظة واحدة أيضا هذا تصرف بالكون.
فهؤلاء بعرف المفتي أرباب من دون الله والذي يؤمن بهؤلاء ويصدق بعملهم فهو مشرك يستحق القتل؟
يا أيها الجاهل الذي لا يؤمن بكتاب الله أو لا يعرفه فإن كنت تؤمن بالقرآن فأخبرنا هل أنت تؤمن بهذه الآيات البينات التي ذكرها الله بكتابه العزيز أو لا تؤمن؟ فإن كنت تؤمن بالقرآن فيكفيك هذا شاهدا عليك وفاضحا لأكذوبتك، وإن كنت لا تؤمن بهذه الآيات وآية انشقاق القمر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورد الشمس للإمام علي عليه السلام فلا عتاب عليك.
والذي تنسبه لغيرك، هو فيك وكفى المؤمنين شرك وشر أمثالك وخلصنا الله منكم أيها الأشرار المنافقين.
وإن ما تقوله عن الشيعة: كفى الله شرهم، فهم ليسوا بشرار ولكن الذي يحكم بما لا يعلم ويبغي الغوائل بالمؤمنين ويدعو إلى تضعيف المسلمين وتسليط اليد الصهيونية الأثيمة عليهم ويحكم بما لم ينزل الله به سلطانا فهو الشرير.

وأما قوله إنهم لا يأخذون بقول أبي هريرة ويطعنون بالصحابة أما أنهم لا يأخذون بأقوال أبي هريرة وغيره فاقرأ كتاب " أبي هريرة وأضواء على السنة المحمدية " لخريج الأزهر الشيخ محمود أبو رية، تعرف ذلك، ونسألك الذي لا يأخذ بأقوال الذين هم أبعد الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأخذ بقول من يقول: قال أبي عن جدي عن رسول الله عن الله خير أمن يأخذ عن كل حاطب ليل، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه.

وأنت تعلم وتقر بأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيترك أعلم الناس ويأخذ من عامة الناس، هذا قول عاقل؟

فإن كنت لا تعلم فراجع الصحاح التي تؤمن بها وبصحتها تعلم ذلك وأما الصحابة فإن الشيعة يعطون كل صحابي حقه ولا يغبنون حق أحد والقرآن أمامهم لا يتعدوا أحكامه ولا يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأخذوا بأقوال غيره، فإن عمل الرسول وقوله وتقريره حجة علينا وعلى جميع المسلمين من أحب منهم أو أبى.

وأما أنت أيها المفتي أختر لنفسك أي الثلاثة تكون حسب

هذه الآيات الكريمة وأعلم موقعك منها.
الأولى: " الآية ٤٤ " من سورة المائدة فهي " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ".
أما " الآية ٤٥ " من سورة المائدة أيضا فهي: " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والإذن بالإذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ".
وأما " الآية ٤٧ " منها فهي: " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " .
فأما " الآية ٤٤ ٤٧ "، فإن قلت إنها تخاطب اليهود والنصارى فنقول لك:
إن المورد لا يخصص الوارد ونحن مع الظاهر من آيات الله وأيضا " الآية ٤٥ " فهي بينهم كيف تحكمون بها كما تدعون.
وإن كنت تفتري علينا وعلى الله فإني لم أكن لأرد على شخص مثلك لولا أنني وقعت بين أمرين الرد، وعدمه، وهذا ليس أول جواب وأول فتوى، فقد سبقك إليها الكثير مثلك والأجوبة كانت أكثر ولكنك أنت وأمثالك تحرمون قراءة كتب

الشيعة فإنا وقعت في الحيرة، الذي يمنع عن الرد قول الشاعر أو القائل:
لو أن كل كلب عوى ألقمته حجرا * لأصبح الصخر مثقالا بدينار
وربما يؤدي السكوت إلى قولك: أنه عجز ولذا نقول: إن الساكت عن الحق شيطان أخرس.
وقبل أن نختم أقوالنا هذه نقول لك: اطلع على نهج البلاغة إن كنت تفهم القراءة وتؤمن بما يقوله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه قال لمن يتبعه ويحبه: إنكم ستدعون بعدي إلى سبي والبراءة مني أما السب فسبوني لأنه لي زكاة ولكم فيه نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإن ديني من دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
وفي مقالة أخرى يقول: فمدوا دونها الأعناق، وفي أخرى يقول: ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام. ولو أردت أن أجيب أكثر من هذا لزمني كتابة كتاب ولقد كتبت كتابا كبيرا وهو أكثر من مجلد نسأل الله أن يوفقنا لإخراجه ويوفق أمثالك لقراءته.

ونطلب من ملك المملكة العربية السعودية أن لا يؤيدكم بهذا بل ينظر في شأنكم ويحكم عليكم بالحكم العادل الذي تستحقونه ويقطع به لسانك والسنة أمثالك من المنتحلين للإسلام زورا حتى يخلص الأمة الإسلامية من المنافقين أمثالكم الداعين إلى التفرقة بين المسلمين وكفى الله شركم والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى.

نقض حديث العشرة المبشرة بالجنة

وأما حديث العشرة المبشرة بالجنة الذي يتضرع به حضرة المفتي وأمثاله من إخواننا المسلمين ويعتمدون عليه ويسلمون في صحته. وذلك لأنهم مقلدون لا يحق لهم التحقيق والمعرفة وباب الاجتهاد عندهم مسدود لأن الاجتهاد فقط للقدماء وخاصة أصحاب المذاهب الأربعة أما نحن الشيعة فباب الاجتهاد عندنا مفتوح وكل إنسان باستطاعته أن يجتهد حتى يصبح يعرف خفايا الأحكام من زوايا التاريخ والروايات وتفسير القرآن من الحوادث لا من أفواه أصحاب الأهواء والمضللة، الذين حرفوا الحقائق، وخلقوا رواة افتعلوا روايات حسب أهوائهم وارضاء لحكام عصورهم ليمنحوا الحق لغير أهله ويضللون من يأتي بعدهم ومن جملة ما اختلقه هؤلاء حديث

العشرة المبشرة بالجنة فإليك أيها القارئ التحقيق بهذا الحديث وأنت احكم بما ترى إن كنت منصفا وعندك الجرأة على النطق بالحق، فنحن سنبرهن لك على أن هذا الحديث مختلق ولا صحة له، وباطل أصلا. لماذا؟

أولا: لأن الراوي لهذا الحديث هو سعيد بن زيد ابن نفيل وهو أحد العشرة المبشرة ومن زكى غيره بتزكية نفسه لم تثبت تزكيته في الشرع الإسلامي كما أن من شهد بشهادة له كفل فيها لا تقبل شهادته فيه إجماعا وقولا واحدا.

ثانيا: أنه خبر آحاد ورواية الواحد وهو سعيد وحده غير مقبولة ولا يحصل بها القطع بالحق عند الله " تعالى " إذ يقول بكتابه العزيز فشاهدين عادلين. فلا تثبت الشهادة شرعا إلا بشهادة عدلين أما في الزنا فلا تقوم إلا بأربعة شهود شهادة حسية. فهذا شئ باطل لا يقوم به الحق.

ثالثا: إن العقل بطبيعته يحكم حكم قطعيا بامتناع القطع بالجنة، والأمان من النار لمن لم يكن معصوما ويجوز عليه ارتكاب المعاصي والآثام. ولمن ليس معصوما من الظلال: لأنه مع القطع له بالجنة في حين انتفاء العصمة عنه يوجب ذلك

إغراءه باقتراف الذنوب، وارتكاب المعاصي فيكون نشيطا في ارتكاب ما تدعوه إليه الطبائع البشرية من الشهوات، لأنه حينئذ يكون في مأمن من العذاب، مطمئنا إلى ما أخبر به من حسن العاقبة والقطع له بالجنة وحسن الثواب، وذلك واضح البطلان ومستبعد الصواب، ولا يجوز على الحكيم أن يريده، ولا تصح نسبته إليه مطلقا لقبحه في أولي العقول. ولما ثبت بالإجماع انتفاء العصمة عمن تضمنه الخبر سوى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما تذهب إليه معاشر الإمامية من عصمته مطلقا وبآية " ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١)، وهذه الآية تثبت له العصمة، ولا نقاش ولا حاجة إلى زيادة الشرح. وآية هل أتى تكفي في ذلك لأنها تضمن له الجنة ولا تثبت لغير المعصوم عن الذنوب، ووقوع غيره ممن ذكر من ليس بمعصوم عن المعاصي. ثبت بطلان الحديث وعدم صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكر أحاديث الجزع والفزع من أبي بكر وعمر

رابعا: لو كان الحديث صحيحا لما وقع الجزع والفزع من أبي بكر وعمر في حياتهما وعند احتضارهما فهذا المتقي الهندي

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

يحدثنا في منتخب كنز العمال (ص ٣٦١) بهامش الجزء الرابع من مسند أحمد بن حنبل، وكذلك السيوطي يخبرنا في (ص ٤١) من تاريخه. وذلك الطبري يحكي لنا في (ص ١٣٤) من الرياض النضرة من جزئه الأول عن أبي بكر رضي الله عنه أنه نظر إلى طائر على شجرة (فقال طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك، ولوددت أني شجرة على جانب الطريق مر علي جمل فأكلني وأخرجني في بعرة ولم أكن من البشر) وقالوا أيضا (إنه نظر إلى عصفور على شجرة وقال طوبى لك يا عصفور تأكل الثمر وتطير على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك) لوددت أني كبش سمنني أهلي ثم ذبحوني فأكلوني ثم ألقوني عذرة في الحش ولم أكن من البشر وقالوا أيضا أنه قال ليتني كنت شعرة في جنب عبد مؤمن، وهذا ابن تيمية يحدثنا في منهاجه (ص ١٢٠) من جزئه الثالث عن أبي بكر أنه قال ليت أمي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة. أما عمر بن الخطاب فقد حكى عنه أبو نعيم في حلية الأولياء (ص ٥٢) من جزئه الأول أنه قال ليتني كنت كبش أهلي يسمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض

من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم أكلوني وأخرجوني عذرة ولم أكن بشرا، وهكذا سجله ابن تيمية في منهاجه (ص ١٣١ ١٣٢ من ج ٣) معترفا بصحة نسبة ذلك إليه، وأخرج البخاري في صحيحه (ص ١٩٤ ج ٢) في باب مناقب عمر بن الخطاب عن ابن عباس قال: دخلت على عمر لما طعن فرأيته جزعا فزعا فقلت لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال يا ابن عباس لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه. وأنتم ترون ما في هذه التمنيات من الصراحة في بطلان حديث البشارة لهم بالجنة. وفي القرآن يقول الله " تعالى " لعباده " ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين إلى قوله وحسن أولئك رفيقا " (النساء / ٧٣). ويقول اليعقوبي في تفسير هذه الآية (ص ٤٦٤) من تفسيره بهامش الجزء الأول من تفسير الخازن (إنها نزلت في ثوبان) وهكذا صرح به الخازن في تفسيره (ص ٤٦٤ ج ١) وغيرهما من مفسري السنة وأنت أيها القارئ أعلم أن ثوبان من أدنى رعايا أبي بكر من حيث الفضل والديانة والصدق والأمانة فليس من الممكن والمعقول أن من وعده الله تعالى بهذه المنزلة السامية

وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة يتمنى ما تمنوا في ما مر وفي آية أخرى يقول الله " تبارك وتعالى " واصفا عباده المؤمنين " يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين أيديهم " (الحديد / ١٢). ويقول تعالى: " إن الذين سبقت لهم هنا الحسنى أولئك عنها مبعدون " (الأنبياء / ١٠١) ومفهوم الآيتين واضح وهو لا يتفق مع هذه التمنيات منهم على الإطلاق كما أنه تعالى بشر أولياءه المؤمنين فقال عز من قائل " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة إلى قوله وذلك هو الفوز العظيم " يونس ٦٢. فأين هذا من ذاك، وإن القوم لم يصلهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شئ مما تضمنه الخبر من استحقاقهم الجنة، وأمنهم من عذاب الله على كل حال ولم يصدر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال من الأحوال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليخبر خبرا كهذا إلا بآية من كتاب الله إذا الخبر موضوع وواضح البطلان، ولو كان ذلك صحيحا لاحتج به عثمان عندما حوصر في داره، وكيف أهمل عثمان الاحتجاج عندما استحلوا دمه وقد حرم الله قتل أهل الجنة ولماذا تمسك في دفعهم عنه بكل ما وصل إليه جهده من

الاحتجاج ولم يذكر لهم هذا الخبر وهل يشك أحد بعد هذا كله في وضع هذا الحديث وكذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهل يستطيع أن يحكم بصحته مع أن عمرا أراد قتل الستة الذين هم مبشرين بالجنة على زعمهم: وهل يحق لأبناء الجنة قتل بعضهم بعضا؟

تحليل لعمل طلحة والزبير ومعركة الجمل

وهل يصح بعده أن يقال إن طلحة والزبير وما جرى لهما ومنهما مع علي بن أبي طالب عليه السلام من القتل ونكث البيعة وخروجهما مع أم المؤمنين في وقعة الجمل وسفك الدماء واستحلالها كما جرى ورجوع الزبير وخروجه من المعركة بعد أن ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال له أي للزبير كيف بك إذا خرجت لقتاله وأنت ظالم له فإذا قلت إنه ارتد عن فعله وتاب فقد أخطأت لأنه إن كان قد تاب من فعله وتراجع عن عمله وجب عليه الجهاد مع إمامه ولكن النكوث عن الطاعة بقي ملازما له وهل طلحة بعد ذلك تاب وعاد إلى الحق حتى قتل مضمونا له الجنة بعد القتل وقد قتل وهو ناكث للبيعة وقد بايع هو والزبير طائعين وأول من بايع طلحة (وقد تشاءم ابن عباس من ذلك لأن يد طلحة شلاء من أحد فقال إنها

يد شلاء) ثم الزبير وباقي الناس فمن كان يحسن الجواب على هذا، ويقول إن الفريقين على صواب فيما فعلا فإن من الواجب منه أن لا ينفي فهل أبي بكر وعمر من أخذهما البيعة من علي بالقوة، وتكن بيعته يوم الغدير الذي لا ينكرها مسلم، ومؤرخ غير ملزمين بها، ويقول إن الاثنين في معركة الجمل على ظلال ولا ينفي ذلك أن يكونوا من أصحاب الجنان ولا يضر ذلك بأمانهم من عذاب السعير قلنا أن الذين دفعوا علي بن أبي طالب عليه السلام عن مقامه أولا على ظلال ولا يضر ذلك أن كانوا من أهل الجنان ولا يضر ذلك من أمانهم من عذاب النار وإذا كان المصيب من القوم هو علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وقد سلبوه حقه ودفعوه عن مقامه ولكن ندما أو تابا ولم نر منهما شئ من ذلك فإن الحديث نفسه نفي من الوجود ولا صحة له وإذا كان الجماعة يحكمون خلاف ذلك أن المصيب من القوم خصوم علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كذب الله ورسوله والعياذ بالله فيما جاء من الأخبار المستفيضة عنه رضي الله عنه والتي أوردنا منها شيئا في كتابنا الرد على طه حسين وهو ما دونه أصحاب الصحاح الستة في فضل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفيما

جاء من تفسير آية التطهير له ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وآية هل أتى على الإنسان... الخ التي هي لهم خاصة من دون غيرهم وهي تبشيرهم بالجنة بلا تراض ولا نكران، وهذا واضح البطلان وبين الكذب ولبهتان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كل حال إن خصماء علي بن أبي طالب عليه السلام على ظلال واضح وارتداد فاضح وهذا الحديث موضع لا صحة له بعد هذا المقال ولا فائدة فيه ولا يعتمد عليه بحال ولزيادة الإيضاح ننظر في معركة خيبر وما جرى فيها من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي بعد رجوع الأول والثاني منهزمين ((١) فقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الآية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا ينكفئ حتى يفتح الله على يده بعد أن غضب النبي من ذلك فأعطاها عليا عليه السلام فكان الفتح على يده. وهذا حديث متفق على صحته بين جميع طوائف المسلمين وقد أخرجه البخاري في باب فضائل علي عليه السلام ص ١٩٧ من جزئه الثاني ومسلم في صحيحه ص ٢٧٨ ٢٧٩ من جزئه الثاني في الباب نفسه وغيرهما من الحفاظ ومؤرخي السنة كالعسقلاني الشارح

---

(١) يعني أبا بكر وعمر.

لصحيح البخاري ص ٣٢٤ من جزئه السابع من فتح الباري في باب فضائل علي عليه السلام وصفحة ٢٧٠ من إصابته في ترجمة علي عليه السلام من جزئه الثاني في باب فضائل علي عليه السلام وابن عبد البرص ٤٧٢ واستيعابه في ترجمة علي عليه السلام في جزئه الثاني وأحمد بن حنبل في مسنده ص ٣٥٣ من جزئه الخامس من حديث بريدة الأسلمي والحلبي والشافعي في ص ٣٥ من السيرة الحلبية من جزئه الثالث والد حلاني في ص ١٥٩ من السيرة النبوية بهامش الجزء الثاني من السيرة الحلبية وابن كثير في ص ١٨٥ من البداية والنهاية من جزئه الرابع من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم يكن علي عليه السلام يا قصي مراتب المحبة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الله ورسوله لما قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تلك المقالة ولا يحق لأحد بعد هذا أن يعتبر هذا الحديث ويستطيع أن يقدح بالإمام علي عليه السلام أو ينكر ذلك عنه والمعاند لا قيمة له لأنه ظالم لنفسه، ومصيره الهلاك ويكفي هذا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (استعنا بالإسناد بكتاب المناظرات للسيد محمد كاظمي القزويني باب حديث راية خيبر ص ١٠).

فتوى أخرى أذيعت من إذاعة المملكة العربية السعودية والرد عليها
لقد نقل لنا بعض الأخوان ممن نثق به أن إذاعة المملكة العربية السعودية أذاعت نبأ يوم السبت في ٢١ جمادي الثاني / ١٤١٢ ه ٢٨ / ١٢ / ١٩٩١ م وجاء فيه عن دار الإفتاء السعودي قال. يقول الشيعة إن بنتا كانت مريضة وجاءت السيدة زينب وأعطتها ماء فشفيت، وأخذ هذه الورقة أحد الفقراء فكتبها ووزعها فغناه الله وآخر كان غنيا فأهملها فافتقر وهذا شرك بالله لأن الله هو الذي يمرض ويشفي فلذا إن الشيعة هم مشركون... الخ.
فنقول لهذا المفتي وللإذاعة التي أذاعت هذا النبأ على أي شئ استندت وهل أن كاتب تلك الأوراق مكتوب على الورقة اسمه ومذهبه وربما يكون هذا المفتي هو قد افترى هذه الفرية وكتب تلك الورقة أو أنه أوعز إلى أحد أنصاره وأمثاله فكتبها ووزعها لكي يصدر فتواه تلك على أمة محمد الحقيقية لشئ في نفسه (كما يقال لحاجة في نفس يعقوب قضاها). وهل علمت الإذاعة إن الشيعة كلهم مسؤولون عن كتابة ورقة أو كتابة كتاب فإذا كان كذلك فلماذا لا يتوجه اللوم والتكفير إلى خادم

الحرم المحمدي الشريف وهو المسمى الشيخ أحمد فإنه كل عام يكتب منشورات ويوزعها على جميع البلاد الإسلامية واسمه عليها حيث يقول فيها إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءه في المنام وذكر أنه يخجل من ربه لأنه مات في هذا العام أكثر من مائة ألف أو أزيد من هذا المقدار وأمور كثيرة يذكرها ما أنزل الله بها من سلطان وهل أنكم تعتقدون أنتم بالنبي بأنه يأتي إلى شخص مثل هذا لكي يقول له تلك المقالة ومن هو هذا الكذاب حتى يأتي النبي إليه ويشتكي له حاله وحال أمته فهل هو نبي جديد ظهر عندكم بالسعودية أو مبعوث من قبل رسول الله ومن يقول إن المنام صحيح (والله يقول إنما النجوم من الشيطان ليحزن الذين آمنوا). ولم يكن أحد من الشيعة تصدى لهذا الأمر وتكلم على مسلمي السعودية مع العلم أنه إذا تكلم يحق له ذلك لأن الشيخ أحمد كتاب اسمه على المنشورات ومصدرها من حرم الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعلوم ذلك لدى المملكة العربية السعودية وهذا يعني أن مسؤولين الدولة يرضون بهذا العمل لأنه لم نر لرجل الإفتاء بالسعودية صوت وقف في وجه

هذا الكذاب وسكوتهم دليل رضاهم، ومع هذا كله لم يصدر من أي شيعي حرف واحد ضده أو ضد المسلمين بالسعودية علما منهم أن كل أمة فيها المنافق وغير المنافق وفيها المصلح والمفسد وفيها الصالح والطالح لأن الشيعة لا يتحملون مسؤولية الكلام الجزاف الذي لا يمت إلى الحقيقة بصلة حتى لو كان القائل مسؤولا بالدولة لأنهم لا حاجة لهم بشذوذ من يشذ ولا يضرهم من ضل إذا كان الله قد هداهم إلى الدين الحق وأن كل عمل يقوم به المرء هو مسؤول عنه لقوله تعالى " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " ويقول تعالى " لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا " (الكهف ٤٩).

والشيعة لا يطلقون أحكامهم جزافا ولا يرمون أمة بكاملها بالكفر والارتداد لأجل شخص أخطأ أو شذ فإن الحاكم هو الله أما الذين في قلوبهم مرض وقد خالفوا الله وهم أصحاب بدع ودينهم مأخوذ من أفواه الرجال لا يحسبون لله حسابا ولا يخافونه حتى لو كانت مقالاتهم تدمر الكون أو تفني أمة أو تشتت شمل أمم أصلحها الله وإذا أراد الله عملا هيأ له أسبابه

والذي يضره اتحاد كلمة المسلمين لا تفرق عنده الاتهامات الصادرة على لسانه فإنها نابعة من حقد في قلبه، ومرض فإن أعمى العمى عماء القلب، فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. ثم هل أن صاحب هذا النبأ ومذيعه واثقين من أن الأمة التي اتهماها بالكفر والشرك هي حسب ما يقوله هذا القائل وهل هي تعتقد ما يعتقده أم هذا العمل موافق لمذهبها وهل هي من أصول دينها، أم من فروعه أم هو مفتر فالله رقيبه. ثم إنه إذا كان يعتقد أن الشيعة يقولون بألوهية أشخاص ظهروا على وجه الأرض فهذا القول هم أولى به من الشيعة لأن الشيعة لا يؤمنون بالتجسيم كغيرهم إن الله له جسم وأعضاء فإن عقيدة الشيعة هي أن الله ليس له جسم ولا أعضاء ولا يحويه مكان ولا يقال كيف ولا يؤين باين فمن حده فقد عده ومن عده فقد جزأه ومن جزأه فقد ثناه والله سبحانه (هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) وأما الآيات القرآنية التي تذكر العينين واليدين لله وما إلى ذلك عينين القدرة ويدين القدرة لا الجارحة التي هي للإنسان وإذا قال إنسان إني رأيت كذا أو سمعت كذا لا يستطيع أحد أن يكذبه إلا

بعد الاطلاع على حاله ومعرفة صحة مقالته من كذبها، وذلك بالبرهان القاطع وأما أنه يكره أهل بيت النبي فلا يرى لهم حسنة وإن حسناتهم ملأت الخافقين فما لنا وأمثال هذا الشخص المعاند والجاحد بالله وهو يعتقد أنه مسلم ويقرأ القرآن ولكنه لا يفهم من آيات القرآن شيئا حيث إنه ينفي المعاجز المذكورة في القرآن والتي جاء بها الأنبياء والرسل والأوصياء والأولياء لأنه لا يرى لهم وجود في أعماق قلبه فهو يرى نفسه الحاضرة فقط وهذا هو عين الخطأ ألم يقل الله في كتابه العزيز عن آصف ابن برخية أنه قال أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده... الخ وهذا لسليمان ابن داوود عليه السلام وقد قال الله عنه أنه عنده علم من الكتاب فكيف يقول بمن عنده علم الكتاب وقد ظهرت على يده بعض المعاجز حتى في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومنها رد الشمس وقلع باب خيبر وغيرها من الأمور التي قام بها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والذي يقول الله عنه أنه عنده " علم الكتاب) (الرعد / ٤٣)، " ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ". عندما يقول الله " كفى بالله شهيدا بيني

وبينكم ومن عنده علم الكتاب "
بيان " كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب "
ربما ينسب بعض المفسرين أن هذه العبارة ذكرت علماء الديانات السابقة على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنقول له إن هذه النسبة من أكبر الأخطاء فإن النبي عندما يستشهد بالله ومن عنده علم الكتاب على الكفار الذين أنكروا نبوته فكيف يكون استشهاده بالناكرين لنبوته على أنفسهم لإثبات نبوته فهذا خلف ولا يرتضيه العقل بل الذي عنده علم الكتاب لا بد وأن يكون مؤيدا لنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقادر على إثبات ذلك بالبرهان القاطع ولم يكن ذلك يليق بغير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه أعلم أهل زمانه وأقواهم وأشجعهم ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كما جاء في معركة خيبر على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعتراف أكثر المؤرخين وجميع فرق المسلمين إلا المعاندين وأما من فسره بأن الله فهذا أمر مضحك يقول ومن عنده علم الكتاب الله مرة ثانية فكيف يكون هذا وعلى أي لغة ثم إن بعضهم يفسر ذلك بالمؤمنين من أهل الكتاب ومنهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري وقد أنكر البعض هذا القول حيث قالوا إن السورة مكية وهؤلاء أسلموا بعد الهجرة

ولقد ذكرنا ما فيه الكفاية لمنع هذه المقالة وهذا التفسير ولكن صاحب " مجمع البيان " يذكر الأقوال الثلاثة الثالثة هي أن المقصود ما قلناه بأنه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأئمة الهدى عليهم السلام عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وروي عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله أنه قال إيانا عني وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه عبد الله بن كثير أنه وضع يده على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كملا ويؤيد ذلك ما روي عن الشعبي أنه قال ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبي من علي بن أبي طالب عليه السلام ومن الصالحين من أولاده وروى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن الملي قال ما رأيت أحدا أقرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام (ومن الصالحين من أولاده) للقرآن وروى أبو عبد الرحمن أيضا عن عبد الله بن مسعود قال لو كنت أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني لأتيته قال فقلت فعلي قال أولم آته ويكفي أنه كان مرجع الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي تفسير القمي كذلك المقصود هو علي بن أبي طالب عليه السلام فنقول إن الذي عنده علم الكتاب أعلم أمن عنده علم من الكتاب

الذي جاء بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس والفصل بيد القارئ فهو يحكم بما يعلم إذا لم يكن مقلدا لغيره من الخصماء المنكرين لفضل علي وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جاءت آيات كثيرة بحقه ورفعته عمن سواه، وقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما مر يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فمن يحب الله ورسوله؟ ويحبه الله ورسوله؟ لا يجعله يفعل المعاجز ولا يرفع الله من قدره وهو يحبه؟ فلماذا أحيا الموتى إبراهيم الخليل عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وموسى عليه السلام فهل معاجزهم كانت بأمرهم أم بأمر الله؟ وهل أن المعجزة تأتي من النبي أو الوصي من نفسه أم من الله محبة له؟ فكيف تقرأون القرآن وأنتم لا تؤمنون بآياته " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (هود ١٧) (١). من هو صاحب البينة والشاهد منه أليس ذلك النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاحب البينة والشاهد منه هو علي بن أبي طالب عليه السلام ونقول أنه لا يوجد

---

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص: ٢٥ نقلا عن تفسير الثعلبي عن ابن عباس أنه علي عليه السلام ومعنى ويتلوه شاهد منه أنه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

شيعي على وجه الأرض يعتقد بأن الإمام علي وغيره من أئمة أو أنبياء يستطيعون أو يأتوا بمعجزة استقلالا وبدون أمر الله وعلمه. والذي يدعي ذلك يقال عنه مشرك. والذي يكره الشيعة لأنهم يؤمنون بالنبي وأهل بيته عليهم السلام كما أمرهم، وطلب منهم ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد نص على إمامتهم وعينهم واحدا بعد واحد وذكرهم بأسمائهم وأنه لا تخلوا الأرض منهم إلى أن تقوم الساعة، وقد ظهروا على وجه الأرض. ومن لا يعرف من التاريخ سوى التعصب الأعمى، والتقليد المعمي عن الحق يتهم بأشياء كثيرة، ولا غرو فإن قريشا اتهمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسحر والكذب، والجنون، بعد أن كان قبل البعثة يلقب بالصادق الأمين وصاحب الدعاء المستجاب لقول عمه أبي طالب رضي الله عنه

وأبيض يستقي الغمام بكفه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

والمصلح الأكبر الذي أصلح الله على يديه قريشا بقضية وضع الحجر الأسود بالكعبة، وعندما بعثه الله اتهم بأعظم الأمور كما ذكرنا آنفا فلا عتبا على المقلدين إذا اتهموا شيعة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام بهذه الاتهامات، وحكموا عليهم بالقتل وإباحة دمائهم، وذلك حتى لا تجتمع كلمة المسلمين ولا تتوحد صفوفهم، لأن ذلك يضر بمصلحة هذا المفتي والذين يرضون بفتواه، لأنه إذا ظهر الحق وتوحدت كلمة المسلمين بطل الظلال والنفاق وانكسرت شوكة الكفار من أعداء الإسلام، ثم إن الله عندما يرسل الأنبياء والرسل عليهم السلام كيف كان يكلمهم؟ أليس أنه كان يرسل جبرائيل عليه السلام كما كان يوحي إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان يأتي بصورة دحية الكلبي كما جاء في بعض الأخبار (١) وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب هذا الرجل فكان يتصور له جبرائيل بصورته ليستأنس برؤيته وكلك إذا أراد الله أن يعمل عملا كمعجزة على وجه الأرض. فإنه يرسل ملكا بصورة من يحب ذلك الشخص أو ما يليق بذلك المكان أو العمل، ويتم ذلك بأمر الله والذي لا يؤمن بقدرة الله، وأنه هو القادر على كل شئ فلا حاجة لنا به وأما من

---

(١) وقد جاء في كتاب المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٥ كتاب المغازي أنه يذكر إن جبرائيل عليه السلام جاء بصفة دحية الكلبي وسأل عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كان يؤمن بأن الله هو القادر على كل شئ وبيده ملكوت كل شئ، فإنه قادر على إحياء الموتى، والذي يحيي الموتى وإذا قال للشئ كن فيكون قادر على أن يشفي مريضا من مرضه مهما كان ذلك المرض، وقد رأينا الكثير الكثير وسمعنا كذلك، وكل ذلك بقدرة الله القادر لا بقدرة أحد، ولا يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون. والقرآن طافح الحجج والبراهين، ولا تزال معجزاته، وبراهينه خالدة أبد الدهر وبيده ملكوت السماوات والأرض يفعل ما يشاء، ولا يفعل ما يشاء غيره، وما لنا والمكذبين، أو الناكرين، والجاحدين لنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي يؤمن بالنبي ويحبه يحب كل من أحبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما الذي يكره ما يحبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا شك في أنه لا يؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي يؤمن بالقرآن يحقق جميع آياته وأما إنه يؤمن ببعض آيات القرآن وينكر بعضها فهذا قد ذكره الله بكتابه الكريم " أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل

بغافل عما تعملون " (البقرة ٨٥). وعليه فالذي يعتقد بنفسه أنه مسلم ويؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه أن يحقق، ويدقق بما جرى وما يجري عليه حتى يعرف طريقته التي يسير عليها. أهي مستقيمة أم عوجاء؟ توصله إلى الجنة أم إلى النار (كما جاء في الحديث الشريف ربما تخيل النفس للإنسان أنه صالح كامل مهذب عاقل فتلقيه في الدرك الأسفل من النار فمن أراد معرفة ذلك فليفتش نفسه أهي سالمة من العيوب وأعراض الخطايا والذنوب وليطبقها على الأوامر الإلهية فإن وجدها مطابقة فليدعو ربه بدوامها وإلا كان من الخاسرين) والله الحكم والشاهد وإليه المصير.

قضية شفاء المرضى وإثباتها

وأما قضية الشفاء الذي ينكرها مفتي السعودية فإنها مذكورة في كتب التواريخ عند جميع المؤرخين وإليك قضية معركة خيبر فإنها من أشهر المعارك حيث ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية: ٣ / ٣٤٩ ط مصر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر الصديق برايته وكانت بيضاء، فيما قال ابن هشام، إلى بعض حصون خيبر، فقال فرجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل، ثم رجع ولم يك فتح، وقد جهد،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار قال: يقول سلمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا رضوان الله عليه، وهو أرمد، فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامضي بها حتى يفتح الله عليك. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٨ بحذف الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر يفتح الله عليه يديه فتشرف لها الناس وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضعا فتفل في عينيه وعقد له ودفع إليه الراية فقال علي: يا رسول الله على ما أقاتلهم فقال عن أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله... الخ.
يقول أبو جعفر محمد بن جرير الطري: ٢ / ٣٠٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن رجع عمر بن الخطاب يجبنه أصحابه ويجبنهم لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا عليه السلام وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض مع الناس... الخ ورواية أخرى أن أبا

بكر وعمرو رجعا في نفس الصفحة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم... الخ.
ويقول ابن الأثير الجزري في كتابه الكامل: ٢ / ٢١٩. خرج بالراية إلى خيبر أبو بكر قاتل وعاد وخرج بها عمر فقاتل ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: أما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي، كان قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه، فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مقالته هذه تطاولت لها قريش، فأصبح فجاء علي على بعير له حتى أناخ قرب من خباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أرمد قد عصب عينيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لك: قال: رمدت بعدك فقال له ادن مني. فدنا منه، فتفل في عينيه، فما سكا وجعا حتى مضى. وإذا قال قائل أن ذلك من رسول الله وفي حياته فنقول إن ذلك بأمر الله والله لا يزال هو هو والأنبياء والأوصياء والشهداء يقول الله إنهم " أحياء عند ربهم يرزقون " (آل عمران / ١٩٦) " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " فحياتهم يعلمها الله ولا حاجة للخوض بهذا الأمر لأننا لسنا بصدد ذلك.

رواية سبط بن الجوزي

نورد هنا رواية من كتاب تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي طبع بيروت / لبنان ص ٥٦. قال بن

الغطريف: بإسناد طويل اختصرناه بما يلي أنبأنا عمرو الكاغدي أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي أنبأنا يحيى ابن الحسن بن الفرات أنبأنا عبد الله عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة هذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق الشيعة والناقل لم يكن شيعيا وانظر الفتوى في أول الكتاب في هذا العصر أيها القارئ واحكم لمن الحق وعلى من الخزي والعار بعد هذه الإشارات إلى بعض الأخبار وهي قطرة من بحر.

قم غرة رجب / ١٤١٢ ه

كانون الثاني / ١٩٩٢

الرد على الفتوى

التي أصدرها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

تأليف

عبد الله الأحسائي

فهرس المطالب

المقدمة

دعاء لتوحيد كلمة المسلمين

الرد على الفتوى

رد الطعن في القرآن

لو أن كل كلب عوى ألقمته حجرا * لأصبح الصخر مثقالا بدينار

نقض حديث العشرة المبشرة بالجنة

ذكر أحاديث الجزع والفزع من أبي بكر وعمر

تحليل لعمل طلحة والزبير ومعركة الجمل

فتوى أخرى أذيعت من إذاعة المملكة العربية السعودية والرد عليها

بيان " كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب "

وأبيض يستقي الغمام بكفه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قضية شفاء المرضى وإثباتها

رواية سبط بن الجوزي